

تمثلات الشكل المعماري في الخزف المعاصر

الباحث م.د. عمار عبد الكاظم مهدي

ammар.аdu.m@utq.edu.iq

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار- قسم الاشراف الاختصاصي

الباحث ا.م.د. خالد جبار اسود

fine.kaled.jibiar@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي تمثلات الشكل المعماري في الخزف المعاصر ، وهي دراسة اهتمت بدراسة تمثلات الاشكال المعمارية في الخزف الامريكي المعاصر. وقد احتوى البحث على أربعة فصول ، اهتم الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث الذي تمثل بمشكلة البحث التي تناولت تسليط الضوء على العمارة وتمثلها في الخزف الذي برز كسمه واضحة لدى مجموعة كبيرة من الخزافيين والمنجزات الخزفية وكان له الدور في تنوع وتطور فن الخزف ، واحتوى الفصل الأول على هدف البحث ، المتمثل بالتعرف على تمثلات الشكل المعماري في الخزف المعاصر. أما حدود البحث فقد تحددت الدراسة الحالية باعمال الخزف النحتي المجسمة التي تنطوي على اشكال معمارية . وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري الذي احتوى على مبحثين والدراسات السابقة وأهم المؤثرات التي أسفر عنها الإطار النظري ، حيث تناول المبحث الأول : ماهية الشكل المعماري، أما المبحث الثاني : العلاقة الترابطية بين الخزف والعمارة .

فيما تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث التي احتوت على مجتمع البحث وعينته ، ومنهج البحث ، وأداة البحث ، وتحليل عينات البحث البالغ عددها (٣) أعمال خزفية . واحتوى الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته ، وقد توصلت الباحثان إلى جملة من النتائج أهمها :

١-تمثلت الاشكال المعمارية في الخزف الامريكي وفق تنوع في الأشكال داخل بنائية العمل الفني كما في جميع نماذج العينة.

٢- مثل الخزاف الامريكي الشكل المعماري في أعماله الخزفية وفق معالجاته التقنية ووفق تفكيره واحاسيسه وخياله وانفعالاته فجاءت تمثيلاته متنوعة تبعا لأسلوب الخزاف وثقافته، وتأثير البيئة المعمارية التي تحيط به كما في جميع نماذج العينة .

وقدم البحث مجموعة من الاستنتاجات من أهمها :

١-مثل فن العمارة مرجعا مهما للفنون المجاورة بأشكاله التراثية والحضارية ومفرداته الجمالية المتنوعة .
٢-عملت الاعمال الخزفية الممثل بها الشكل المعماري كخطاب جمالي يعمل على توعية المجتمع بجماليات الهوية المعمارية لذلك البلد .

وتضمن الفصل الرابع أيضاً ، توصيات الباحثان ومقترحاتهما فضلا عن ذكر الباحثان لثبوت المصادر والملاحق وملخص البحث باللغة الانكليزية .

ABSTRACT:

The current research examines the representations of architectural form in contemporary ceramics. This study focuses on the representation of architectural

forms in contemporary American ceramics. The research comprises four chapters. The first chapter addresses the methodological framework of the research, which is defined by the research problem: highlighting architecture and its representation in ceramics. This has emerged as a prominent feature among a large number of ceramic artists and their works, contributing to the diversity and development of ceramic art. This chapter also outlines the research objective: to identify the representations of architectural form in contemporary ceramics. The scope of the research is limited to three-dimensional sculptural ceramic works that incorporate architectural forms. The second chapter presents the theoretical framework, comprising two sections: a review of previous studies and the key findings of the theoretical framework. The first section addresses the nature of architectural form, while the second explores the interrelationship between ceramics and architecture.

The third chapter details the research procedures, including the research population and sample, the research methodology, the research instrument, and the analysis of the three ceramic works selected for analysis. Chapter Four contained the research findings and conclusions. The researchers arrived at several key results, including:

- ١- Architectural forms were represented in American ceramics through a diversity of shapes within the artwork's structure, as seen in all the sampled examples.
- ٢- American ceramic artists incorporated architectural forms into their ceramic works according to their technical approaches, thoughts, feelings, imagination, and emotions. Their representations varied depending on the ceramic artist's style and culture, as well as the influence of the surrounding architectural environment, as demonstrated in all the sampled examples.

The research also presented a number of conclusions, the most important of which are:

- ١- Architecture served as an important reference point for related arts, with its traditional and cultural forms and diverse aesthetic vocabulary.
- ٢- Ceramic works representing architectural forms acted as an aesthetic discourse, raising public awareness of the aesthetics of that country's architectural identity.

Chapter Four also included the researchers' recommendations and suggestions, as well as a bibliography, appendices, and an English abstract of the research.

الكلمات المفتاحية: تمثلات ، الشكل المعماري ، الخزف الأمريكي .

الفصل الاول: الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث:

يعد فن العمارة أحد أهم الفنون الهندسية القديمة التي عرفها الإنسان منذ حاجته لبناء بيت و مأوى له، ويعرف فن العمارة أيضاً بأنه الفن الذي يهتم بتطبيق مجموعة من التصاميم الهندسية التي تعتمد على رسم

الهيكل التخطيطي لبناء المباني، والمعالم الحضارية الخاصة بمكان أو بمدينة ما وعادة يهتم فن العمارة بعكس طبيعة الثقافة العامة، والتراث السائد في المنطقة، وقد يحتوي على مجموعة من الرموز أو المنحوتات الفنية التي تظل من الشواهد على طبيعة فن العمارة في كل حقبة من الحقب الزمنية فالعمارة واحده من أهم الفنون المعاصرة الذي حمل في طياته فلسفة الحياة بأساليب واشكال متنوعة وبمضامين ودلالات متعددة تعبر عن روح العصر.

فالعمارة تعتمد تكوين الحجوم والفراغات بتشكيل مجسم ذو ابعاد ثلاثية محمل بالمعنى الوجدانية للفنان والمجتمع ، المخصصة لاحتضان الوظائف والنشاطات الإنسانية والاجتماعية بتنوعها وهي انطلاقا من ذلك تعكس في سماتها وأشكالها الانجازات التقنية والحضارية والتطلعات الجمالية والروحية والقدرات المادية للمجتمع في بيئة ما وفترة تاريخية محددة بحيث يتناسب شكل البناء مع المنطقة المحيطة وأن يصبح البناء جزء متناسق مع المنطقة .

مثلت العمارة تراث ثر وكبير وغني بمصادر الإلهام والفنون الروحانية والجمالية، وكان لها بصمة إبداع أثرت على جميع الفنون المعاصرة وتأثرت بعمارة الحضارات السابقة ، فكانت المرآة التي تعكس قوة ودقة وحرفية وجمال المنتج المعماري بكل عناصره ، ومر فن الخزف بعلاقته بفن العمارة بعلاقة وطيدة تأثير وتأثر امتدت عبر الزمن فقد شكل الخزف احدى اهم الفنون التي وضفت في ابراز الخواص والمميزات الجمالية للعمارة ومن ناحية اخر شكلت التكوينات المعمارية مجالاً خصبا للخزاف المعاصر .

فقد غادر الخزاف المعاصر العادات والتقاليد السابقة التي انطوت تحت رداء الحداثة كون الحداثة فقدت دورها كقوة في التطور والتقدم متجها نحو التجديد والابتكار والتجريب مؤسسا بذلك أساليب متنوعة تتلاءم مع الفكر الجديد الذي استطاع اعادة رؤيته لما محيط بالإنسان من بيئة ومكان وعمارته وهذا الفكر الجديد انعكس على مجالات الحياة بشكل عام والفن والخزف بشكل خاص .

وبرز العديد من الخزافين المعاصرين في العالم حملت أعمالهم أساليب متنوعة ومتميزة وظفت الشكل المعماري في العطاء الفني على الصعيد العالمي ، وشكلوا رافداً مهماً في الحركة التشكيلية المعاصرة ، فالكثير من الخزافين قد شرعوا أطراً جديدة ومتفردة للأساليب التي تعتمد الشكل المعماري بمثابة أداة طيعة في تحقيق افكارهم ومخيلتهم في الأعمال الفنية، وشكلت التطورات الفكرية الحاصلة بعد الحربين العالميتين مهدت إلى مضامين وافكار واشكال وتقنيات واساليب جديدة مما أعطى للخزاف المعاصر مساحة واسعة في الإبداع والابتكار والاستفادة من التطورات التقنية والتجريب الذي مثلت محكاً أساسياً في إطلاق العنان لمخيلته الفكرية في استيعاب متطلبات العصر على الصعيد الفكري والجمالي ، فبدأ الخزاف المعاصر بتجاوز النمطية الشكلية والمألوف متحررين من قيود الماضي عبر استحداث قيم جمالية شكلية جديدة تتلاءم مع طبيعة الفكر المعاصر وكان لأشكال وتكوينات العمارة سمه يعبر من خلالها عن احدى اهم الفنون المعبرة عن حضارة البلدان فتعددت اشكال وتكوينات الخزف المتمثلة فيه اشكال العمارة من بلد ومن حضارة لأخرى لإبراز القيم الجمالية والفنية للعمارة في فن الخزف المعاصر ووفق اسلوب الخزاف وطرقهم الخاصة في التعبير وفي أدراك الأشكال النابعة من تجربتهم الجمالية والفنية فضلا عن المخيلة الواسعة والخصبة ، وعلى هذا الأساس تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي

ما هي تمثالات الشكل المعماري في الخزف المعاصر ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه: تكمن أهمية البحث بما يلي :

1. يمثل محاولة لمعرفة التمثالات الجمالية للأشكال المعمارية في الخزف المعاصر.
2. يمثل قراءة جديدة ضمن مساحة الخزف المعاصر من خلال التعرف على أساليب وتقنيات جديدة .

٣- يفيد كافة المختصين والعاملين في مجال الفن والخزف ولاسيما طلبه الدراسات العليا والأولية .

ثالثاً: أهداف البحث:

يسهم البحث الحالي في: تعرف تمثلات الشكل المعماري في الخزف المعاصر .

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١- الحدود الموضوعية :- تمثلات الشكل المعماري في الخزف المعاصر .

٢- الحدود المكانية :- الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- الحدود الزمنية :- الأعمال المنجزة من عام (٢٠٠١- ٢٠١٥ م).

خامساً: تحديد وتعريف مصطلحات البحث:

أولاً: تمثلات :

التمثلات لغتاً : مثل مثلاً ، وتمثل : اعتمله ومثل التماثيل ومثلها وصورها ، ومثل الرجلُ وهو مثل ، وهم

مثلاء . (١)

التمثلات اصطلاحاً: تمثل الشيء تصور مثاله ومنه التمثل وهو حصول صورة الشيء بالذهن ، أو أدراك

المضمون المشخص لكل فعل ذهني . أو تصور المثل الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . (٢)

التمثلات إجرائياً : هي تجسيد الصور والاشكال المستوحاة من العمارة في أشكال خزفية استوعبها الخزاف

الامريكي في أعمال للتعبير عن روح العصر .

ثانياً: الشكل :

الشكل لغتاً : عرفه (ابن منظور) : (السَّكَلُ) ، بالفتح : السَّيْبُ والمِثْلُ ، والجمع أشكال وشكول . (٣)

الشكل اصطلاحاً: يعرفه هربرت ريد" الهيئة ، ترتيب الأجزاء " جانب مرئي" ، وليس شكل عمل فني ما بأكثر

من هيئة ، أو ترتيب أجزائه ، أو جانبه " المرئي " ، فإننا سنجد شكلاً طالما كانت هناك هيئة ، وطالما كان

هناك جزءان أو أكثر مجتمعان مع بعضهما لكي يصنعوا نسقاً مرئياً.(٤)

الشكل إجرائياً : هو: بناء حسي لوجوداً فعلياً، أي انه هيئة العمارة المشكل وصورته وبنيتها المادية المفكر فيها.

اي انه المظهر الخارجي لماهية العمارة . ويرتبط الشكل بمضمونها الفكري ارتباطاً جديلاً .

المعماري من العمارة :

والعمارة لغتاً : العمارة بفتح العين وكسرهما ، جمع عمائر وعمار مصدر عمر ، ما يعمر به المكان . البناء

المؤلف من طبقات ، الجمع : عمائر ، و عمار ، العمارة : كل شيء على الرأس من عمامة وقلنسوة ونحوهما ،

الجمع : عمارات و عمائر ، عمر / عمر بـ يعمر ويعمر ، عمراً و عمارة و عمورٌ ، عمر - انٌ ، فهو عامر ،

والمفعول معمور عمر : عمر عاش زمناً طويلاً ، عمر المكان أصلحه، بناه، جعله أهالاً ، عمر يعمر ، عمراً

وعمارة و عمراً ، فهو عامر.(٥)

العمارة اصطلاحاً : هي فن البنين أو فن التعمير ويؤكد المعماريين المعاصرين بان العمارة في الاساس ظاهرة

اجتماعية دائمة، وتمثل مجموعة المنشأة والمباني التي نختارها لقيمتها الجمالية والنمطية والتاريخية فهي شواهد

المجتمع الذي انتجها فتشرح المجتمع وتفسره.(٦)

العمارة إجرائياً :

هي المباني والمنشأة بما تمثله كنتاج انساني معبر عن الوجود المعرفي والابداعي للفرد والمجتمع وتكتسب

قيمتها من خلاله فهي نتاج لهذا الفهم والادراك وتمثلها في الخزف العالمي المعاصر .

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: ماهية الشكل المعماري :

يمثل فن العمارة أحد الفنون الهندسية القديمة التي عرفها الإنسان منذ حاجته لبناء مأوى له، ويعرف فن العمارة أيضاً بأنه الفن الذي يهتم بتطبيق مجموعة من التصاميم الهندسية التي تعتمد على رسم الهيكل التخطيطي لبناء المباني، والمعالن الحضارية الخاصة بمكان أو بمدينة ما وعادة يهتم فن العمارة بعكس طبيعة الثقافة العامة، والتراث السائد في المنطقة، وقد يحتوي على مجموعة من الرموز، أو المنحوتات الفنية التي تظل من الشواهد على طبيعة فن العمارة في كل حقبة من الحقب الزمنية.

وعندما نفكر في فن العمارة يذهب ذهننا على الاغلب الى التفكير في التصميم ذلك التخصص الخلاق الذي يعنى بتخيل المبنى بكل تفاصيله الشكلية والوظيفية والانشائية وبتمثله على شكل رسومات وصور وموديلات تنقل فكرته الى كل من له علاقة بالأمر من مصمم الى منفذ الى متلقي، وترتبط العمارة بالمعمار ذلك الشخص المبدع الذي يتكفل بتخيل المباني وترجمة الافكار المجردة عن الفضاءات التي يود الناس العيش فيها، الى تصميم قابل للتنفيذ وللتحول الى تلك الفضاءات بكل تفاصيلها وزينتها، فيجمع بالإضافة الى المواضيع العلمية النظرية وهندسية انشائية خبرات ومعلومات وثقافة الرسم والنحت والخزف، والمام بالدراسات التاريخية والفلسفية والاجتماعية والفنية.(٧)

ومثلت العمارة كظاهرة على درجة عالية من التعقيد نظراً الى الامتداد الجغرافي الهائل لها وللزمن الطويل الذي استغرقته في مسيرة تطورها، والى العدد الكبير من الاعراق والثقافات التي تنطوي عمارتها تحت نفس هذا المسمى لخصوصية العمارة ، وعلى الرغم من شمولية المصطلح جغرافيا وتاريخيا فان للعمارة مشروعات وسمات متعددة وخاصة تجعل منها وحدة عضوية قائمة بذاتها وتميزها عن غيرها من عمارة الثقافات الاخرى.(٨)

ويمثل الطراز في العمارة كمفهوم متعلق بمميزاتا وتاريخها وسمات توصلها مع بيئتها وتواصلها عبر العصور في نفس المجتمع استخدم في تعريف وتشخيص وتحليل الجوانب الابداعية المختلفة في حياة الانسان ، فقد برزت طروحات فكرية ومفاهيمية مختلفة تناولت مفهوم الطراز ومقوماته مثل الطراز المعماري لوادى الرافدين والطراز المعماري الفرعوني او الاغريقي او الكلاسيكي او العصور الوسطى الاوربية او عصر النهضة وغيرها من طرز العمارة ذي المميزات الخاصة بمواد البنائية والظروف البيئية والظروف الحضارية من قيم اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية التي ادت دورا مهما في نشوء الطراز وفق طبيعة المجتمع وجراءته وتوجهاته وميوله.(٩)

فن العمارة يدرج ضمن الفنون التطبيقية التي ترتبط بغرض انتفاعي وهي حيز فضائي تشكيلي يأوي نشاط انساني معين، فتشكيل العمارة يعتبر تكوين من عنصريها الاساسيين وهما الكتلة والفضاء او يسمى الفراغ ، وما يحمله كل منهما من صفات وملامح وعناصر اخرى ثانوية في اطار تنظيمي محدد شرعة السلف في المجال واقرته الاجيال التالية، وان العديد من العمارة القديمة او الحالية ارتبطت بذهن الانسان من خلال تشكيلاتها المميزة والفريدة وهي في هذه الحالة تتمتع بهوية شخصية مميزه وثابتة فيقدر ما يحمل تشكيل المبنى اشكالا وافكارا جديدة بقدر ما يصبح ذلك دافعا لذهن الانسان على استيعاب التشكيل المعماري، لذلك كان التشكيل هو التعبير عن هوية المبنى وتفرد وسط الكم الهائل من العمارة.(١٠)

وان الشكل الجمالي للعمارة يعتبر طريقة تجميل المكونات المادية للجسم الفني المعماري من اسطح مستقلة افقية او رأسية او مائلة او منحنية ، مكونة كتل مغلقة بفضاءات، وبجانب كون اللون والملمس عناصر للمتعة الفنية فأنهما يحددان الاسطح المغلقة للشكل العام، والتشكيلات المعمارية هي نتاج الاتجاهات المعمارية

منها الرومانتيك ، والكلاسيكية، والتكعيبية، والعضوية، والتعبيرية، وعمارة الحدائث، والحدائث المتأخرة ، وما بعد الحدائث، والبيئية، والرقمية الى غيرها من الاتجاهات (١١)

ولا يقتصر دور المعماري على انتاج تكوين معماري من مجموعة اشكال واللوان وملامس تثير البصر، وانما يجب ان يحمل هذا التكوين مدلولاً ومعاني يمكن ان يدركها المشاهد ، وتتخطى متعة اثارة البصر الى الاثارة الذهنية وهو ما يعرف في العمارة ب(تعبيرية التشكيل) لذلك فان قوة التعبير في الفن وجماليته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصدق الفني، فالعمل الفني لا يستند الى جمال تفاصيله او تناسق اجزائه والمبادئ التشكيلية فيه فحسب ، بل هو نابع من الطابع العام الذي يجسد مضمون هذا العمل، ويختلف اسلوب كل معماري في التعبير عن حقيقة العمارة تبعاً لفكره ومبادئه وقيمه وطبقة المبنى الذي يقوم بتصميمه، ومن اهم عوامل نجاح التجربة المعمارية للمشاهد هي تفاعله مع المبنى ومن خلال هذه التجربة يستطيع تقييم العمارة ومدى تعبيرها عن المضمون الداخلي الاشمل للعمارة.(١٢)

وان عملية استكشاف جماليات العمارة بمفرداتها الخاصة يسهم في تشكيل الرؤية الجمالية الكلية عند الانسان والمجتمع فدراسة اهم عناصر ومفردات كل عمارة تشترك في الخطوط العامة مع القيم الفنية المميزة للتراث المعماري لذلك البلد، ويظهر الخصوصية الثقافية المحلية العمرانية ، فتحوي العمارة التقليدية لكل بلد على العديد من العناصر الفنية والجمالية منها ما يظهر من خلال دراسة الاسوار والواجهات الخارجية للمباني على اختلاف تنوعها والكم الاكبر يركز في اسلوب التصميم الداخلي والعناصر المستخدمة في التصميم .(١٣) وما يهمنها في هذا البحث هو الجوانب التي تركز على دراسة القيم الجمالية والفنية للعمارة الخارجية التي وظفت جمالها في الفنون الاخرى وخاصة الخزف موضوع بحثنا هذا

١-الاسوار والمدخل :

استعملت الاسوار والمدخل في العمارة بصورة عامة اما لحماية المدن وتحديد حدودها الخارجية واما كخط دفاع اول في مباني القلاع والمسكن المحصنة ، زان تطوراً ملحوظاً في اسلوب تصميم الاسوار وفق المستجدات الحربية وتطور الحياة ادى الى اختلاف سماكة الجدران وارتفاعها فأنشأ أبراج دائرية للأغراض الوظيفية ولم يمنع ذلك من الاهتمام والتأكيد على وجود اللمسات الفنية الجمالية الواضحة في اسلوب تنظيم الفتحات التي تتخللها تصميم الشرفات التي تتوج قمتها او حتى اسلوب تصميم السلالم الموصلة لممراتها.(١٤) ورغم الغرض الوظيفي للمدخل سواء للمدينة او المباني العمرانية فأن اسلوب تصميمه لا يخلو من لمسات فنية وجمالية واضحة تجمع البساطة والجمال في ان واحد ، كما في تصميم القلاع والحصون فالرؤية التصميمية الجمالية في تصميم المدخل تعلوها الشرفات كعنصر جمالي يضفي شكلاً جمالياً لافتاً للنظر ومن خلال تدرج الاسوار بنسب منتظمة يمين ويسار المدخل الرئيسي او بإبراز المدخل بتمييزه بان يكون اكثر ارتفاعاً من السور الخارجي مما يرفع من الحس الفني والرؤية الجمالية.(١٥)

٢-الابراج : تعد من العمارة الحربية(العسكرية)اذ ان كل مدينة تشتمل قلعة مزودة بعدد من الابراج بأشكالها متعددة سواء المثلثة او المستديرة او النصف دائرية او ثلاثة ارباع الدائرة ومن مميزات الابراج القلاع والحصون ، وتستند كلما اتجهنا للأعلى اي ان قطر قاعدتها اكبر من قطر قمتها لزيادة المتانة والقوة وللجمالية، وتتبعكس الرؤية الجمالية ايضاً في تصميم فتحات الابراج المخصصة لاستعمالها في القتال.(١٦)

٣-الابواب والنوافذ : تعتبر الابواب احد اهم العناصر الجمالية التي تميز واجهات المباني فمدخل البيوت والقلاع والحصون والمساجد والكنايس والأديرة وتمتاز غالباً بارتفاع اطرافها وعقودها وحناياها الغائرة الشكل حتى تبلغ جدران الواجهة وربما جاوزتها ارتفاعاً وتستخدم الاقواس والحليات الحجرية والجصية والخزف

والمقرنصات المتدليات وغير ذلك من نظم تزين ابواب المداخل تبعا الى نوع وطراز العمارة والفترة الزمنية فقد تكون حجرية او خشبية او من المرمر. (١٧)

اما النوافذ فهي صفة للطاقة اذا كانت تخترق الحائط الى الجانب الاخر، فتوجد نوعين نافذة تخترق الجدار للتهوية والاضاءة والاشراف على الخارج، وصماء تكون للزخرفة وحفظ المتاع والادوات، وقد تكون النوافذ ضيقة من الداخل واسعة من الخارج لتوسيع زاوية الرؤية، اما الشمسيات فغالبا ما تملء الفضائات يطلق على النوافذ المصنوعة من الحجر او الرخام او الجص المفرغ بزخارف هندسية او نباتية او كتابية، اما القمريات فهي عبارة عن مناوور ضيقة تفتح فوق الابواب او النوافذ او في اعلى الجدار وسميت نسبتا الى القمر اذ ان النور الذي يتخللها يكون خافتا بعكس الشمسيات. (١٨)

٤- **الشرفات والبلكونات**: يعتبر استخدام الشرفات والبلكونات الخارجية في العمارة من جماليات التصميم سواء على مستوى الواجهات الخارجية للمباني او بالنسبة للواجهات المطلة على الافنية الداخلية، وكذلك لأسباب وظيفية تتعلق بالظروف المناخية كما تتعلق ايضا بتحقيقها الخصوصية، ويعتبرها البعض تطور للمشربيات والشناشيل في البلدان العربية الذي يعتمد بروزا في غرف الطوابق العلوية يمتد فوق الشارع او داخل فناء المنازل بحيث يستطيع الجالس فيه من رؤية ما يحدث في الخارج دون ان يراه احد بالإضافة الى جماليات الصورة البصرية للعمارة. (١٩)

٥- **القباب**: عنصر معماري متميز، اكتسب الرعاية من معظم مدارس العمارة في العالم وتزاحم الكل في الفوز بريادته والسبق في استعماله، ثم تدرج الى المنافسة في مدى الابداع في عمارته واطهار جمالياته، وتعددت مفاهيم القبة بحيث اقترنت لدى الانسان لبقاء الحشرات تحت كنفها وستر الرأس، واما خاصة الناس فقد اتخذوا من ارسائها نزعة صرحية ومقاصد في عمارة خيالية، وجاءت لدى اهل العقائد بالقدسية في قباب المعابد بحيث تداخلت هيئتها بقبة السماء وصاحبها الاحساس بالروحانية، وهي من الناحية المعمارية تعد حل انشائي لتسقيف البناء بطريقة ماهرة، ويعيدها الاغلب الى بلاد الرافدين في قديم الزمان ففي فقه الهندسة هي احد السطحين الذين يحدثهما قاطع في سطح كروي، حيث تسنى للبنائين استحداث العقم ثم الطاق من بعده القبة، مستلهمين اياها من هيئة دوران القصب الذي استلهموه من بيوت اهور سومر في قديم الزمن. (٢٠)

٦- **العقود**: وهو عنصر معماري مهم مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز، يشكل عادة فتحات البناء او يحيط بها عرفت قبل الاسلام وفي كافة العصور وفي انواع العمارة دينية او عسكرية او سكنية وكانت لها انواع عديدة ومختلفة في اساليبها من مكان لآخر فمنها العقد المدبب والمنكسر العقد البيضاوي والنصف بيضاوي والعقد نصف الدائري والعقد شبه المستوي وذو النتوء والمسنن وعقد مقصص، وهي تؤدي وظيفة نفعية من حمل السقوف وتوزيع الاروقة والتخفيف من حمل وضغط الجدار، بالإضافة الى الوظيفة الجمالية من خلال مميزاتها الجمالية والزخرفية في العمائر المختلفة. (٢١)

٧- **الاعمدة والاكثاف**: ويمثل هذين العنصرين الركائز الاساسية التي استخدمت داخل الكنائس والمساجد والبنائات الدينية والسكنية حيث تقوم بحمل العقود والاسقف والقباب والاقبية كما انها تقوم بوظيفة اساسية في تقسيم المسجد والبنائات الى اروقة عمودية او موازية حسب شكل الدعامة المستخدمة وموقعها وغالبا ما يستخدم الرخام او الحجر كمادة خام اساسية منذ العصور القديمة واستخدم الحجر والاجر فيها ايضا وقد تعددت اشكال الاعمدة منها ذات مساقط اسطوانية او مربعة او مضلعة سداسية وخماسية. (٢٢)

٨- **السلالم**: هي احدى وسائل الانتقال بين الادوار والطوابق في العمارة والابنية ذات الارتفاعات العالية امثال القلاع والحصون، وتعد من اهم عناصر العمارة والمباني القديمة، واستعملت في تخفيف الجهد في عملية الانتقال والشحن الى قمم العمارة والنزول بالعكس الى الاسفل، ويمثل مجموعة من الدرجات تصمم بحيث تكون

مائلة وبطريقة مستمرة الى الطابق الاخر وبأسلوب مريح وامن الحركة الى الاعلى والى الاسفل تنفذ من الخشب او الحجر او الطوب يضفي شكلا جماليا واسلوبا خاصا في العمارة المنفذة. (٢٣)

وان ثقافة الالمام بدراسة المفردات المعمارية التراثية لأي مجتمع تعتبر خطوة مهمة من اجل الحفاظ والاستفادة من الفن والتراث المعماري باعتباره الهوية الحضارية والثقافية، خاصة مع ظهور فكر العولمة فأصبحت الدول المتقدمة في اوربا تأكيد على الشخصية والهوية المحلية لكل مجتمع انساني فشكلت مطلبا ملحا على الرغم من ايمانهم بأهمية التطور ولكن دون ان يكون ذلك على حساب طمس الهوية الحضارية لهذه المجتمعات .

المبحث الثاني : العلاقة الترابطية بين الخزف والعمارة:

لقد شكلت الفنون بكل انواعها مكونات الحضارة البشرية الاساسية وعماد تطور الوعي الانساني ، والتي اعانت الانسان على فهم المحيط الذي يحيا فيه من خلال استجلاء مفرداته التي ابدعها على شكل صور ولغة تواصلية بين البيئة المحيطة وبين افراد المجتمع فالفن في الاساس يمثل عملية اتصال او تخاطب تتم بين الفرد والجماعة. (٢٤)

ويعتبر فن الخزف من اعظم الفنون التي انتجتها حضارات العالم في القديم والحديث وهو مع ذلك لم يلقى من الدراسة والتحليل والشرح ما هو جدير به بل ان كثيرا من الذين كتبوا عنه لم تكن كتابتهم قائمة بالفعل على المعايير الفكرية والثقافية التي قام عليها فن الخزف وهناك علاقات متعددة جمعت فن الخزف مع باقي الفنون منذ نشئته الاولى ومن هذه الفنون فن العمارة .

ولفنون الخزف والعمارة مكانة متميزة وجذور عميقة في تاريخ الحضارة الانسانية ومن وسائل تعبير الانسان عن معتقداته وافكاره وحاجاته المادية وكثيراً ما كانت هناك صلة ما بين الفنين بشكل من الاشكال وترجع هذه العلاقة بين الخزف والعمارة لأصول قديمة اذ ان من اهم التجارب لتوظيف الفن التشكيلي في العمارة في العراق القديم هي ما قام به السومريون في استخدام المخاريط الفخارية في ابنتهم في الوركاء. والمخاريط هذه عبارة عن اشكال مجسمة مخروطية ذات رؤوس ملونة تكون زخارف منتظمة تعبر عن وعي وفن رفيع. والفنان السومري استطاع بالطريقة المذكورة تحقيق غرضين في وقت واحد غرضاً انشائياً وذلك لحماية جدران الابنية وغرضاً فنياً بتزيين الجدران والتعبير عن احساسه وافكاره وان طريقة استخدام المخاريط الفخارية تعد اختراعاً سومرياً بكل تميز. (٢٥) كما في الشكل (١)

شكل (١)



ولقد تم اكتشاف اللبن في بناء العمارة في الفترة البابلية الوسيطة وهي كتلا طينية هندسية الشكل ثم قام الحرفي بتصغير حجمها وفخرها ثم زججها وسماها اجراً واستخدمت في واجهات الابنية كعناصر تزيينية وجمالية وهي من أهم معالم مدينة بابل (العصر البابلي الحديث) وتظهر في بوابة عشتار وشارع الموكب التي عدت كأهم المنجزات الفنية البابلية واكثرها شهرة وكأنها تشعر المتلقي من كل العصور بعضمه حضارة بلاد الرافدين وعمارته الممييزة الفريدة فأمتاز اجرها الخزفي المزجج بكونه الاكثر اتقاناً وابداعاً فقد ترك نبوخذ

نصر وصفا دقيقا حينما اعاد بنائها لتشكل عمارة تمتاز بالدقة، و تزين عمارتها الثيران والتنين والطابوق والاجر المصقول والمطلي بالزجاج ومزدان بصفوف من اشكال الحيوانات الرمزية. (٢٦) (كما في الشكل (٢))

شكل (٢)



وفي مصر القديمة اظهر الخزف المصري القديم تأثرا بالشكل المعماري حيث عكست الاواني والقطع الخزفية وخاصة الخزف الازرق (الفيانس) وعلى هيئة الاعمدة النباتية المستمدة من هيئة البردي واللوتس وكذلك تفاصيل المعابد والمقابر فقد وظفت الزخارف والرموز الهندسية والعقائدية في تصميماتها واستخدمت الوانا زاهية كالأزرق والتركواز لتعزيز الطابع المشهدي الجمالي وبمحاكاة مواد البناء كالطوب الطيني في قطع خزفية زخرفية اصغر حجما وجدت في داخل القبور لمرافقة الموتى إلى الحياة الأخرى. (٢٧) كما في الشكل (٣) الذي يمثل تكوين هندسي مزجج باللون التركواز يمثل احدى الالعب وتحتوي على سطحها رسوم لأشكال معمارية تمثل اعمدة وطوب في جانب اخر.

شكل (٣)



اما في اليابان فقد ظهرت لديها اهتمام بأشكال وزخارف الوحدات المعمارية وتوظيف بنيتها الجمالية في الخزف وهي على هيئة مباخر سميت هيرادو وير من عهد اسره مييجي (١٨٠٠-١٨٩٠م) واتخذت من مجسمات المعبد الياباني إشكالا اساسية في تصاميم تلك المباخر ونفذت بخزف البورسلين وكان لزخارفها المميزة والمتشعبة والمنتشرة على العمل الخزفي الشاقولي الدور الأبرز في تحقيق الجانب الوظيفي والجمالي. (٢٨) كما في الشكل (٤) يمثل مبخرة بورسلين بثلاث طبقات مع غطاء وعلى قاعدة وستة مصابيح معلقة على الجانبين مصنوعة من الخزف المزخرف بالازرق.

شكل (٤)



اما في المكسيك فقد وجد اشكال لنماذج فخارية مصغرة تمثل لهرم و معبد نفذ بدرجة عالية من الدقة للتعبير الايقوني الذي يمثل المعبد تظهر اشكال مطلية باللون الاحمر والجمامج البشرية والجدران والاسوار على شكل اصداف مقسمة تمتد على طول الحافة العلوية لسقف المعبد ويمثل معبد(هوينزيبوتشتلي) وكان مخصص لتلاوة آله المطر وغطى جداره الخارجي من الاسفل سلسلة من السلالم العريضة والمتوازية. (٢٩) كما في الشكل(٥)

شكل (٥)



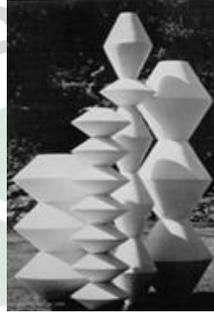
فلقد شكل فن العمارة كفن مرئي ببنائيتها من مجموعة من الوحدات والعناصر التي تظهر قيمتها الجمالية اثناء تقاطع خطوط بنائها ونظم وطرز بناء جدرانها الخارجية التي قد تكون مبنية بنظام التداخلات والبروزات وحفر الجدران والابواب والشبابيك والسلالم مما يخلق مناطق متباينة من الظل والضوء اثناء سقوط اشعة الشمس عليها فتزداد قيمتها الايحائية والجمالية خاصة ما نراه في الابنية الحضارية القديمة والتراثية فأصبحت ملهمة للخزافين الذين وصفوا هذه الاشكال في افكار لأعمالهم الخزفية.

لقد مثل فن الخزف بعد الحرب العالمية الثانية شيئاً جديداً وغير مسبوق كلياً . فجزوره كانت ممتدة في ارض الحداثة الخصبة التي شهدت بدايتها عند بزوغ القرن العشرين ،فالتيارات الفنية التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية أسهمت في إرساء الفنون البصرية على مسار جديد . فأحرز فن الخزف العالمي المعاصر تقدماً ملموساً ليس فقط فيما يختص الفكر وبالأساليب التنفيذية والتقنيات المتعلقة بالتشكيل، ولكن أيضاً بصميم الشكل حيث إن التحولات الفنية الكبيرة في المنتجات الفنية الخزفية المعاصرة هي ولادة تركيب وفكر جديد للشكل

والمضمون للعمل وكل جزء فيه يعبر عن كل ما يريد الخزاف صياغاته في علاقات جديدة من حيث الشكل والبناء واللون والملس والوظيفة. (٣٠)

ففي فترة ما بعد الحرب في خمسينيات القرن العشرين بدا كل شيء ممكنا بما في ذلك فكرة ان التصميم قادر على تحسين حياة الأمريكيين ورفع مستوى معيشتهم وفي خضم هذه الافكار والمزج بين التصميم الجديد والحياة في جنوب كاليفورنيا ظهرت شركة (اركيكتشرالك) (architectural) للخزف وهي التي دعمت فيما بعد معرض الخزف المعماري وخزف المناظر الطبيعية الحديثة وتطورت هذه الحركة الخزفية وفق تغيرات الافكار والفلسفات لتتأسس في لوس انجلوس شركة الخزف المعماري التي اسهمت في طرح افكار تجمع الخزف والعمارة وعرضت منتجات في معرض (التصميم الجديد) بمتحف الفن الحديث في اوائل الخمسينيات ونشرت اعمالها في مجلة المؤثرة (الفن والعمارة) ، ومن هذه الاعمال اعمال للخزاف الامريكي لاغاردو تاكيت (lagardo Tackett) . (٣١) كما في الشكل(6) التي تمثل اشكال معمارية تمثل طواطم .

شكل (٦)



واظهر الخزف المعاصر النزعة الفردية التعبيرية الخاصة بالخزاف من خلال التعبير العاطفي ونظرتة الخاصة للأشكال المعمارية والأشياء المحيطة به على اختلاف أنواعها، ومعياره انطباعاته الشخصية والنقدية تجاه البيئة والمكان والعمارة والعلم والسياسية والفن والاجتماع والجنس ، ويأتي التعبير الذاتي من الناحية التكنيكية في الخزف ليبدل ميدانا يخلق أسلوبًا تعبيريًا خاصا معتمدا تقنيات جديدة في مجال الخزف فيحول التركيب والتوازن بين التقنية واسلوب التعبير لإيجاد نتاج خزفي ذو أهمية كبيرة في تطوير الرؤية البصرية التصويرية والإنشائية في الخزف. (٣٢)

فاتجه الخزافون الأمريكيان نحو توظيف خامات جديدة وأكدوا على العمق في العمل الخزفي والتخلي عن الاشكال المتكررة والنمطية في الخزف والاتجاه نحو والهندسية والتحرر في الشكل لصالح أسلوب وتجربة الخزاف الشخصية ، وفيها أعطى الخزاف مجالاً أوسع في أظهار إبداعه وإمكانياته في تكوين أنظمة تشكيلية بصرية أراد منها الخلق الفني. كما في أعمال جون ماسون (John Mason) الذي كان جزء من مجموعة بيتز فولكس (Peter Vouklos) . (٣٣) اقتربت اشكال بنية اعمالهم من البنية المعمارية كما في الأشكال (7)-(8).

اشكال(7-8)



اما الخزاف الامريكي ويليام دالي (William Daley) الذي عمل استاذ للخزف في جامعة فيلادلفيا وامتاز بأعماله الخزفية الحجرية التي تعتمد الحوار بين المادة والبنية الشاقولية ويعتمد بنية الأنية الخزفية ويؤكد في الوقت نفسه على روح الابداع فيها ، فيهيئ مكانا لما هو غير متوقع بأنشاء اعمال تحمل روح المغامرة كما يعبر وتنطلق فيها التقنية في رحلة الى المجهول فيعود بالزمن الى ابعد نقطة في ذاكرته البشرية الى اولى الايادي التي تلمست الطين والى اول الصناع الذين ابتكروا المساحة بين الجدران الداخلية والخارجية للأثناء ليصوغ منها تصاميمه الخزفية وفق بنية معمارية. (٣٤) كما في الشكل (9)

شكل (٩)



ويرى الباحثان أن تأثير المكان والبيئة والتقاليد واضح في خصوصية الشكل المعماري ، فالفنان المعماري يعيش في مجتمع يتفاعل معه من خلال ما يرغب ويدرك ويتخيل ضمن بيئته يتأثر فيه وفي شخصيته وفي إنتاجه للشكل المعماري ليكون في حالة من التكيف مع البيئة ويكون الشكل المعماري مناسب وظيفيا لخصوصية الافراد ، وهنا نجد أن شكل العمارة يؤدي دورًا كبيرًا في تغيير الرؤية البصرية للمتلقي وحسب الأنظمة المحددة للشكل الفني .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

- ١- مثل الشكل العنصر المهم والرئيسي والمميز في العمل الفني بوصفة الاساس الذي يسعى الفنان لإظهاره بصريا لإيصال المحتوى الدلالي للمتلقي .
- ٢- خضعت الصورة الذهنية للفنان عن الشكل المعماري لتنوعات وتغيرات بتأثير التغيرات والتنوعات والتحولات الفنية والثقافية الفكرية في المفاهيم عبر الزمن .

- ٣- شكل تنوع الوحدات في العمارة الى تنوع الاستعارات الشكلية في الاعمال الفنية التي تعتمد العمارة عنصرا اساسيا في تشكيلاتها الجمالية .
 - ٤- شكلت اظهارات الشكل للخزاف عبارة عن شعور وقراءة ذاتية للبيئة المحيطة به وتعبير ذاتي يقع تحت تعدد تأويلات قراءة الشكل وفق متغيرات الدلالة في العمل الفني ..
 - ٥- اهتم الانسان والفنان عبر التاريخ بالشكل المعماري باعتباره مكان الانتماء والاستقرار والعبادة ذو القدسية وعمارة الحضارة والتراث ودلالات ذاتية متهددة تبعا للفنان المنجز .
 - ٦- شكلت البنية المظهرية للعمارة مع بعض التفاصيل المعمارية الجمالية كالسلامم والقباب والاقواس والابواب والشبابيك اساسا في الدلالة لماهية العمارة التاريخية والدينية والتراثية .
 - ٧- جسد الفنان للشكل المعماري عبر التاريخ باعتباره قيمة تعبيرية ورمزية عن ثقافة وعراقة واصالة البلدان والمعبّر عن هويتهم .
 - ٨- مثل التعبير عن الشكل المعماري ضرورة داخلية لدى الفنان باعتبارها جزءا من البيئة المحيطة وضاعطا اجتماعيا وفكريا كبير.
 - ٩- نوع الفنان خامته المنفذ بها المحاكاة للتكوينات المعمارية وفق اسلوبه ورؤيته التصميمية للعمل الفني للتعبير عن مضمونه وأفكاره .
 - ١٠- يعتمد الفنان الحرية في التعبير والتشكيل لإظهار الشكل المعماري وفق قناعاته الذاتية بتحديد المفردات وفلسفه طرحها وفق بنية جمالية معبرة .
- الدراسات السابقة ومناقشتها :-

بعد اطلاع الباحث على مجموعة الأطاريح والرسائل المنشورة وغير المنشورة ، لم يجد الباحث دراسة ماجستير أو دكتوراه تتشابه أو تتطابق مع أهداف البحث أو إجراءاته ونتائجه .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الأعمال الخزفية الفنية المعاصرة لمجموعة من الخزافين الذين كان لهم الدور الفاعل في أغناء الحركة التشكيلية المعاصرة بالأعمال الخزفية للمدة المحصورة (٢٠٠١ – ٢٠١٥) واطلع الباحث على ما منشور ومتوفر من مصورات للأعمال الخزفية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن الانترنت ومن خلال ذلك تم حصر المجتمع الذي بلغ عدده (٦٠) عملاً خزفياً ، لما لها من مواصفات تخدم هدف البحث .

ثانياً : عينة البحث

اعتمد الباحثة الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث ، لما لها من صلة في تحقيق هدف البحث ، والبالغ عددها (٣) أعمال خزفية ، ، وتم اختيار عينة البحث وفق المسوغات الآتية :

- ١- احتواء النماذج الخزفية المختارة على اظهارات للأشكال المعمارية.
- ٢- مدى تأثير الأعمال المختارة في الوسط الفني من الناحية الجمالية .
- ٣- تواصلية الخزاف في ردف الحركة الخزفية ووفرة الإنتاج الفني .

ثالثاً : أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كمحكات في تحليل عينة البحث .

رابعاً : منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (التحليلي) ، من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث ، وذلك لتحقيق هدف البحث .

خامساً : تحليل العينات

أ نموذج (١)



اسم الخزافة : بام ستيرن (pam stern)

اسم العمل : غرباء في الداخل

القياس : ٤٨×١٦×١٦ سم

تاريخ الإنجاز: ٢٠٠١م

المصدر:

<https://www.pamsternart.com/artwork/291391->

[2721013/female/sculpture/strangers-within.html](https://www.pamsternart.com/artwork/291391-2721013/female/sculpture/strangers-within.html)

الوصف العام :

العمل الخزفي عبارة عن شكل متوازي مستطيلات ذو قاعدة مربعة تظهر عليها رسوه لوجوه وجماجم وحيوانات وزخارف، و في داخل سطوح العمل الخزفي توجد مستطيلات ثلاثة كنوافذ تظهر منها وجوه بشرية بارزة بالإضافة الى وجود شجره تبرز على سطح العمل من الاسف وتم الى الاعلى ويوجد وجه مرآة بارز كبير الحجم في الاعلى تعلوه ثلاث بيوت متداخلة لونت البيوت باللون الابيض وسقوفه باللون البني الغامق ولون العمل باللون التبني والشبائيك والوجوه تميل الى الاحمرار.

التحليل :

اعتمدت الخزافة في العمل الخزفي الاسلوب الواقعي بطريقة اخراج سريرية بالجمع بين الشكل البشري والشجرة والشكل المعماري البيوت ، اظهر العمل الخزفي النحتي دمجا بين الخزف والنحت والرسم حيث ساهمت ميل و امكانيات الخزافة التشكيلية للجمع بين الفنون التشكيلية اثرا واضحا في انشاء وصياغة الموضوع من خلال إظهار تعبيرها المجازي المؤكد على المرأة والغموض السحري بالعلاقات بالعالم الخارجي ، تعتمد الخزافة في بنائية هذا الأنموذج الخزفي على توظيف مجموعة الأشكال والخطوط والألوان داخل بنائية المنجز الفني فالخزاف والاعتماد على الإكثار من العناصر البصرية العمل لتحقيق تنوع وكسر أطار الجمود فنلاحظ استخدامه للقيمة الخطية من خلال الخطوط المتقاطعة في الجزء العلوي والسفلي من العمل الفني في حين استخدم الخطوط المتشابهة في وسط العمل معتمداً على التنوع في القيمة الخطية لأحداث البعد التعبيري والجمالي فضلا عن القيمة اللونية والشكلية فنجد ان الخزافة اعتمدت على المزوجة الشكلية مابين الأشكال الهندسية والأشكال النباتية في ظل معالجات لونية تمخضت عن قدرات إبداعية جاءت لتؤكد التنوع في الصياغات الشكلية والمظهرية داخل بنائية المنجز الفني .

و في هذا الأنموذج اعطي الشكل المعماري للبيت في اعلى العمل اهمية خاصة في التعبير والاشارة على مضمون العمل الخزفي فالعائلة كالشجرة فالأم هي المركز والشبابيك تظهر افراد الاسرة الاخرين في اشارة الى ان العائلة قد يكون كل ما يجمعهم هو جدران البيت، والتعبير في قاعدة العمل المربعة عن المخاطر والازمات والمحدقة بالعائلة مثلت بوجوه مكفهرة وجمجمة وحيوان كأنه لبوة ،شكل التعبير بالدرجة الأساس على الرؤية الذاتية للخزافة في استلهاهم مفردات العمارة (البيوت والشبابيك والسقوف الهرمية) والتعبير عنها بعناصر شكلية ولونية متنوعة من اجل تحقيق الفعل التعبيري والجمالي الذي يكمن وراء تلك الأشكال ، فاتحاً باب التأويل أمام المتلقي من خلال استحضار بعض الإشارات المرجعية ذات السمة الواقعية التي تشير إلى المرجع الأصل .

فالخزافة عملت على ترجمة هذه العناصر وفق علائقية نصية تعمد على التبسيط لتؤسس بذلك خطاباً بصرياً يحمل في طياته الرؤية الذاتية للفنان، فالطريق السريالية بصياغة التكوين في هذا المنجز الخزفي اعتمدت على توظيف تلك العناصر والأشكال كأسلوب فني يندرج ضمن إطار الحرية في الرؤية الفنية الخاصة .

أنموذج (٢)



اسم الخزاف : جون بريكلز . (John bricks)

اسم العمل : هيكله المطحنة

القياس: ٦٠ × ١٣٠ سم

تاريخ الإنجاز : ٢٠٠٨ م

المصدر : <https://www.brickels.com/images/mill-block#&ui-state=dialog>

الوصف العام :

جدارية خزفية متكون من مجموعة من ثلاث تكوينات معمارية متشقة ومهدمة اجزاء منها ، منفذ عليها مجموعة من الشبابيك ، التكوين المعماري الوسطي ذو سطح علوي متدرج اما التكوينين على الجانبين فسقوفهما مستوية وتحوي التكوينات الثلاثة على تركيب اسطوانية الى الاعلى مختلف الطول تمثل مدخانات تخرج نحو الاعلى موضوعة على جدار ومرتبطة بطريقة منتظمة عن طريق التشابه الذي يربط جميع الوحدات والتكوينات من حيث الشكل واللون واطهار دقة التفاصيل على سطح الجدارية الخزفية .

التحليل :

تشير بنائية العمل الجداري الخزفي النحتي الى مجموعة من التكوينات المعمارية تعبر عن مطحنة قديمة عبر الخزاف عن ما تعانیه مدينة اكرون الواقعة ضمن نطاق ما يسمى (خط الصدأ) حيث تعاني مجموعة من الولايات في امريكا من تأثير العوامل الجوية في العمارة والآلات والمعدات واشتغل الخزاف بريكلز على هذه المواضيع فأظهرها في منجزه من العمارة المتهاكلة والمتصدعة المؤكدة على مفهوم التلف والتضرر من بتأثير عوامل البيئة القاسية.

فالعمل الخزفي تحمل في طياتها العمارة التراثية لمناطق امريكا استطاع صياغتها بأسلوب معاصر معتمداً على التنوع الشكلي لتوزيع مفردات العمارة من شبابيك وسلالم وطابوق وسقوف ومداخن تحمل خواص العمارة الشعبية لمنطقة سكن الخزاف معتمدا من خلال اختلاف اتجاهات وحركة التكوينات المعمارية لخلق نوع من التنوع داخل إطار الوحدة الكلية فضلاً عن القيمة اللونية التي جاءت كأداة طبيعة في كسر الرتابة والجمود فهو بذلك استطاع أحداث تنوع شكلي من تنوع القيمة اللونية والمظهرية للمنجز الخزفي .

يتمتع العمل الخزفي الجداري بشكل عام بالواقعية في صياغة التفاصيل عمد الخزاف الى احداث توازن جمالي في التكوينات المعمارية على جانبي الجدارية الخزفية لخلق تكوين متناسق يخدم بصورة او بأخرى هدف الخزاف للتعبير عن ما تعانیه مدينته من مأساة بيولوجية اثرت على العمارة والحياء بصورة عامة ومن هنا جاء توظيف الشكل المعماري بهذه الكيفية المتهاكلة لتحقيق الصدمة بأثارة المتلقي لمضامين العمل الخزفي .

فالخزاف استخدم هذه الطريقة كأداة لتحقيق الأفكار العالقة في ذهنه، فهو بذلك استطاع تحقيق التنوع داخل إطار وحدة الموضوع مؤسساً بذلك مشهداً معبراً بأسلوب معاصر يخضع إلى مجموعة من الطرق الأدائية التي استخدمها الخزاف لإظهار الإبعاد التعبيرية الكامنة وراء تمظهرات التكوين المعماري فأعتمد بالدرجة الأساس على الإعلان عن المشكلة البيئية و الطبيعية بطريقة توظيف المفردات المعمارية والقيمة اللونية التي استخدمها الخزاف كأداة لتحقيق الأفكار الضاغطة على مخيلته التي تحمل في طياته أفكاراً ومشاكل المجتمع، فهو بذلك أسس طابعاً بصرياً يعبر عن الواقع بأسلوب فني مرتبط بالتوجهات الفكرية التي تتلاءم مع طبيعة العصر .

وقد ساعدت الخامة الفخار والخزف وفق طريقة التعامل من الخزاف ووفق اظهارته الخاصة لإبراز دورها في الافصح عن وظيفتها التعبيرية من خلال طبيعتها التكوينية التي توحى بعمق الحدث وارتباطه مع فكرة العمل لإيصالها الى المتلقي فقد اكسب العمل الحس الواقعي جماليا وساهمت الالوان الطبيعية بإظهار عمقا حقيقيا للعمل الخزفي .

أنموذج (٣)



اسم الخزافة : رينيه موراي. (Rene Murray)

الموضوع: سلالم سيينا التي لا نهاية لها

القياس: ٦٤.٤٠×١٨×٤٣.٩٤×٢٧.٩٤ سم

تاريخ الإنتاج: ٢٠١٥م

المصدر :

<https://www.1stdibs.com/art/sculptures/figurative-sculptures/rene-murray->

الوصف العام :

عمل خزفي نحتي يتألف من جزئين الاول ، الجزء الاول يتكون من ثلاث أشكالها متوازي مستطيلات طولية شكل العمارة بلون اصفر يميل الى الاخضرار وسقفها العلوية منحنية حمراء اللون ويتكون كذلك من مكعب اسود اللون وثلاث سلالم احدهم على اليمين واثنان على اليسار ، اما الجزء الثاني فيتكون كذلك من ثلاث متوازي مستطيلات طولية شكل العمارة احدها اخضر اللون والاثنان الاخران اصفر مخضر ويتكون من مكعب رمادي يميل للزرقة واثنان من السلالم تتجه نحو اليسار توزعت على اغلب الاشكال ثقوب مربعة تمثل شبابيك.

التحليل :

اتجه الخزاف في هذا الأنموذج إلى توظيف مجموعة من الأشكال الهندسية وفق نظم اشكال العمارة استوحاها من المدن القديمة على تلال إيطاليا التي تمتاز بأبراجها المتعددة وجدرانها الشبيهة بالحصون واقواسها الشاهقة وسلالمها الملطوية هدف من خلال هذه الاشكال استحضار شعور الالفة والعراقة بهوية المدن واطهار جمالها الخارجي وما يحيط بتلك الابنية من خيالات وسحر يخطف لب الزائرين بتصاميم غرفها خافتة الاضاءة والباردة ، فاعتمد الأشكال الهندسية المعمارية المتباينة في الحجم والشكل لإظهار التبسيط والتجريد والاختزال داخل بنائية التكوين من اجل خلق أبعاد تعبيرية جمالية . فقد وجد الخزاف في هذه الأبنية المعمارية أداة طيعة في تنفيذ رؤيته الذاتية معتمدًا على أيجاد التنوع ضمن إطار الوحدة الكلية للموضوع فالتباين في الحجم والشكل ما هو إلا وسيلة لخلق التنوع ، فالخزاف استخدم الشكل المعماري بأحجام متباينة مضيئًا إليها قيمة لونية تتسجم مع طبيعة المرجع الأصل كأيقونة تحيل المتلقي على فهم المغزى الدلالي الذي تحمله هذه الأشكال في طياتها .

فتوزيع الكتل داخل بنائية هذا الأنموذج جاء لتأكيد عنصر الحركة الذي عمل على إحداث الفعل التعبيري وكسر الرتابة والجمود وخلق إيقاع حر ومتنوع مما أضفى قيمة جمالية رمزية على التكوين المعماري ، فالشكل المعماري في هذا الأنموذج اعتمد بالأساس الاول على التباين بالقيمة الحجمية والشكلية فضلاً عن عنصر الحركة .بالإضافة الى التجريد والاختزال الذي تضىف جذبا بصريا على المنجز الخزفي ويحقق الوحدة . وان

تحقيق الفضاء المغلق والفضاء المفتوح من خلال الثقوب التي تخترق سطوح الاشكال المعمارية كشبابيك لإيجاد تنوع في انظمه التشكيلية البصرية للخزف النحتي المعاصر . واغناء التباين في المظهر السطحي من ناحية الملمس بين الأشكال المختلفة.

وقد كان للقيمة الخطية أهمية بالغة في أحداث التنوع الأسلوبي في هذا الأنموذج عبر توظيف أنواع متعددة من الخطوط منها المائلة والمنحنية والمستقيمة التي عملت على تجسيد الفعل الحركي والتعبيري داخل بنائية المنجز ، فالخطوط حملت أبعاداً جمالية تعبيرية أسهمت في إحداث التنوع وكسر الجمود مما أسهم في خلق قيم جمالية تعمل على جذب المتلقي . فضلاً عن المظهرية الشكلية للعمل بشكل عام ، فالمنجز لا يخلو من القيم الرمزية، ومن خلال ذلك نجد أن الشكل المعماري في هذا الأنموذج الخزفي قد حقق اختلاف الأحجام والأشكال فضلاً عن القيمة الرمزية والخطية والملمسية التي عملت بشكل متكافئ في تكوين البعد التعبيري والجمالي الذي يسعى الفنان إلى تحقيقه في هذا الأنموذج من أجل خلق أعمال ذات أساليب متنوعة تعبر عن روح العصر.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث:

من خلال تحليل العينات توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

- ١- تمثلت الاشكال المعمارية في الخزف الامريكي وفق تنوع في الأشكال داخل بنائية العمل الفني كما في جميع نماذج العينة.
- ٢- مثل الخزاف الامريكي الشكل المعماري في أعماله الخزفية وفق معالجاته التقنية ووفق تفكيره واحاسيسه وخياله وانفعالاته فجاءت تمثيلاته متنوعة تبعاً لأسلوب الخزاف وثقافته، وتأثير البيئة المعمارية التي تحيط به كما في جميع نماذج العينة .
- ٣- اعتمد الخزاف الامريكي اسلوباً سريالياً خيالياً بعيداً عن الواقع بطرح تشكيلاً معبر عن اللاوعي في تكوين الشكل المعماري في الخزف كما في النموذج (١) .
- ٤- عمد الخزاف الامريكي في الشكل المعماري في الخزف الى التعبير الواقعي الدقيق في تمثيل وحدات وشكل العمارة في الخزف كما في النموذج (٢) .
- ٥- اتخذ العمل الخزفي بتمثيله للأشكال المعمارية نظاماً هندسياً تاماً كما في النماذج (٣) .
- ٦- اكد الخزاف الامريكي من خلال تمثيله للأشكال المعمارية في الخزف على الجوانب التعبيرية والمضامين باعتبارها تكوينات تحمل رسائل فكرية وجمالية كما في جميع نماذج العينة .
- ٧- اظهرت الاعمال الخزفية الممثل فيها الاشكال المعمارية التأكيد على هوية العمارة التاريخية والتراثية باعتبارها ضواغط فكرية للرؤية البصرية للخزاف ومجالاً خصبا لخياله الابداعي كما في جميع نماذج العينة.
- ٨- مثل الخزاف الامريكي الشكل المعماري في الخزف كعمل جداري مسطح كما في النموذج (٢) ومثل الشكل المعماري في الخزف كعمل خزف نحتي مجسم كما في النموذج (١,٣).

ثانياً: الاستنتاجات:

- ١-مثل فن العمارة مرجعاً مهماً للفنون المجاورة بأشكاله التراثية والحضارية ومفرداته الجمالية المتنوعة .
- ٢-عملت الاعمال الخزفية الممثل بها الشكل المعماري كخطاب جمالي يعمل على توعية المجتمع بجماليات الهوية المعمارية لذلك البلد .
- ٣-استثمر الخزاف الأمريكي التطورات الأسلوبية المعاصر وتطور التقنيات في الخزف اساساً في جماليات طريقة تمثيل الشكل المعماري واليات المعالجة لإظهاره بأحسن صورة في المنجز الخزفي .

٤- مثلت المضامين والافكار اهمية كبيرة لطريقة تمثيل الشكل المعماري في الخزف فاعتماد الشكل المعماري كرسالة وخطاب للتعبير عن فكره ما يعتمد الدراية والتمكن بالناحية التصميمية والتقنية في الخزف لتمثيلها وايصال خطابها للمتلقي.

٥- تمكن الخزاف المعاصر بأسلوبه الخاص من تمثيل الشكل المعماري في تشكيلاته الخزفية المتنوعة كالجداريات المسطحة والخزف النحتي المجسم .

ثالثا: التوصيات:

- ١- تسليط الضوء على تمثل الشكل المعماري في الخزف الأمريكي المعاصر والاستفادة منها في تنفيذ الشكل المعماري في المنجزات الخزفية المعاصرة لمل لها من اثر بالغ في تحقيق الأبعاد الجمالية والتعبيرية .
- ٢- طبع فولدرات ملونة تتضمن الاشكال المعمارية مع توثيق معلومات عن الهوية المعمارية للبلدان واثرها على الفنون المجاورة مما يساعد الباحثين في التوصل الى نتائج أكثر علمية ودقة.
- ٣- توصي الباحثة بأرشفة المنجزات الخزفية المعاصرة على شكل مجلات و سجلات مدون عليها اسم الخزاف ، تاريخ الانجاز، القياس، العائدية ومكان العرض .

رابعا: المقترحات:

تمثلت الشكل المعماري في اعمال الخزاف جون بريكلز (John brickels) .

تمثلت التكوين المعماري في الخزف الاوربي المعاصر .

احالات البحث :

- ١ - الزمخشري ، جار الله ابي القاسم محمود ، أساس البلاغة ، دار الندى ، بيروت ، ت، ص ٨٨٠ .
- ٢- صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ط ١ ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان - بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤٢ .
- ٣-- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٣٥٦ .
- ٤- هريبرت ريد: معنى الفن ، ط ٢ ، ت ، سامي خشية ، ط ٢ ، العراق ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص ٥١ .
- ٥- الصالح، صالح العلي وامينة الشيخ، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، ١٩٨١، ص ٤٣٨ .
- ٦- فياض، رهيف، من العمارة الى المدنية، ط ١، دار الفارابي، بيروت. لبنان، ٢٠١٠، ص ١١٨ .
- ٧-- الرباط، ناصر، مفهوم العمارة في الكتابات الاسلامية في القرون الوسطى، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت ، ٤ ابريل، ٢٠٠٦، ص ٧ .
- ٨-- المهدي، ادريس محمد، العمارة والبيئة والمجتمع ، مطبعة اريانة ، قرطاج-تونس ، ١٩٧٨، ص ٤٧
- ٩ - عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب، جدلية التواصل في العمارة العراقية، دار الشؤون الثقافية، بغداد العراق، ٢٠٠٣، ص ٩٣
- ١٠ --المسهلي، عبد الفتاح محمد يحيى، جدلية التكنولوجيا والشكل في عمارة الارض، ط ١، دار غيداء، عمان، ٢٠١٧، ص ٥٥ .
- ١١- رأفت، علي، فن العمارة والخرسانة المسلحة ، مؤسسة الحلي ومؤسسة فراد كلين ، القاهرة- نيويورك، ١٩٧٠، ص ٢٨٣
- ١٢- عبد الفتاح، نشوى صلاح، الجمال والتشكيل في العمارة، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٤٠ .

- ١٣-وزيرى، يحيى، العمارة الاسلامية والبيئة ، عالم المعرفة، وزارة الثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، الكويت ،٢٠٠٤، ص٨٩.
- ١٤--محمد علي، احمد رجب، قلاع وحصون واسوار وبوابات المدن الاثرية الاسلامية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٥٩.
- ١٥ -- محمد علي، احمد رجب، المصدر السابق نفسه ، ص٦٠-٦١ .
- ١٦- الجهيني ،محمد، اطلالة على العمارة الحربية في شرق العالم الاسلامي عبر العصور، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٧-٣٨ .
- ١٧- وزيرى، يحيى، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، ط١، الكتاب الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١١ .
- ١٨-- وزيرى، يحيى، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية، ط١، المصدر السابق ، ص٦٥ .
- ١٩- عبد المجيد، عصام صلاح، الشرفات في العمارة المصرية المعاصرة، جامعة اسيوط- كلية الهندسة، المجلد ٤٨، العدد ٥، ٢٠٢٠، ص٢٨١.
- ٢٠-- الثويني، علي، القباب الاسلامية عمارة فوق العادة، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة-مصر، ٢٠١٨، ص ١٠-١٢ .
- ٢١- الجمبي، غادة عبد المنعم، العمارة الاسلامية بأيران ،مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ٢٠١٥، ص٤٧٥-٤٧٦ .
- ٢٢-- الجمبي، غادة عبد المنعم، العمارة الاسلامية بأيران ، المصدر السابق ، ص٤٧٤.
- ٢٣-- سلمان ، انيس جواد، تركيب المباني- الجدران الحاملة وتفصيلها المعمارية، الشركة العراقية الفنية المحدودة، بغداد، ١٩٨٨، ص٣١٧ .
- ٢٤- خلف ، نعيم قاسم، رباب كريم كيطان، الاتصال البصري في الفن والاعلام ، دار فحات للدراسات والنشر ،دبي، ٢٠١٦، ص١٣ .
- ٢٥-- عبد الرزاق ،ناهض ، دفتر الفيسفساء ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، مجلة سومر، عدد-٤٥ ، ج ١، بغداد، ١٩٨٨ ، ص ٦٠-٦٣ .
- ٢٦-- ساكز ، هـ ، وف ، البابليون ، ترجمة : سعيد الغانمي ، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .
- ٢٧---حبيب ، رؤوف ،الفخار واهميته حتى العصر القبطي والاسلامي ، مكتبة المحبة ، مصر، ١٩٨٠، ص٤ .
- ٢٨- oriental ceramic art, text edition to accompant work, new ,w.t., walters York,1999,p-810-811
- ٢٩--<https://www.mesoweb.com/es/materiales/MNA/131.html>
- ٣٠- الغوري ، هناء محمد علي : القيم الفنية في الخزف النحتي ودره في اثراء تدريس الخزف، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم التعبير المجسم، مصر ، ٢٠٠١، ص٥٤
- ٣١--<https://www.latimes.com/entertainment-arts/story/2024-12-03/architectural-pottery-book-amoca-museum-exhibition>
- ٣٢- بيترسون، سوزان، التشكيل بالطين، ترجمة: صلاح بن حسن الزاير، جامعة الملك سعود، قسم التربية الفنية، الرياض المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص٦.

- ceramics , Thames . Hudson world of art, De weal ,Edmund , century, 2003 , p. ٣٣
-184
packrat , Andrea, William Daley ,vesica explorations list gallery Swarthmore -٣٤
-college ,2009,p-3

